مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

نصف ســنوية

العدد الثاني والخمسون
أكتوبر 2019

مجلة كلية الآداب.. مج ١، ع ١ (أكتوبر ١٩٩١م) .
بنها : كلية الآداب . جامعة بنها، ١٩٩١م
مج؛ ٢٤ سم.
مرتان سنويا (١٩٩١) وأربعة مرات سنويا (أكتوبر ٢٠١١) ومرتان سنويا (٢٠١٧)

١ . العلوم الاجتماعية . دوريات . ٢. العلوم الإنسانية . دوريات.

مجلة كلية الآداب جامعة بنها

مجلة دورية محكمة

العدد الثاني والخمسون

الشهر : أكتوبر 2019

عميد الكلية ورئيس التحرير : أ.د/ عبير فتح الله الرباط

نائب رئيس التحرير : أ.د/ عربى عبدالعزيز الطوخى

الإشراف العام : أ.د/ عبدالقادر البحراوى

المدير التنفيذى : د/ أيمن القرنفيلى

مديرا التحرير : د/ عادل نبيل الشحات

: د/ محسن عابد محمد السعدنى

سكرتير التحرير : أ/ إسماعيل عبد اللاه

رقم الإيداع ٦٣٦١ : ٦٣٦٣ لسنة ١٩٩١

ISSN: 1687-2525

المجلة مكشفة من خلال اتحاد المكتبات الجامعية المصرية

ومكشفة ومتاحة على قواعد بيانات دار المنظومة على الرابط:

http://www.mandumah.com

ومكشفة ومتاحة على بنك المعرفة على الرابط:

http://jfab.journals.ekb.eg

هيئة تحرير المجلة

أ.د/عبير فتح الله الرباط	عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أ.د/عربى عبدالعزيز الطوخى	نائب رئيس التحرير
أ.د/عبدالقادر البحراوى	الإشراف العام
د/أيمن القرنفيلى	المدير التنفيذى
د/عادل نبيل	مدير تحرير المجلة
د/محسن عابد السعدنى	مدير تحرير المجلة
أ/إسماعيل عبد اللاه	سكرتير التحرير

الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس
و دوره فى عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر
(300-350هـ/ 912-961م)

بحث مقدم من

شاهندة سعيد محمود منصور

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

مقدمة

يحفل التاريخ الأندلسي ولا سيما عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/ 912-961م)، ببروز شخصيات أدت دورًا مهمًا على مسرح التاريخ الأندلسي. و يعد الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس واحدًا من أبرز الشخصيات ذات الأصول البربرية التى برزت في المجال العسكرى في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، و هو ينتسب إلى قبيلة مغيلة البربرية[1]، و كان جده إلياس أحد قواد البربر البارزين الذين دخلوا الأندلس مع جيش طارق بن زياد[2]، حيث استقرت مغيلة بشذونة[3]، أما بالنسبة لأحمد بن محمد بن إلياس فهو ينتسب إلى أسرة عبد الكريم بن

(1) وفقًا لابن حزم فإن قبيلة مغيلة من البربر البتر من ولد تمزيت بن ضرى و هو يضم كلًا من مطمامة، وصدفورة، و لماية، و صدينة و مغيلة .....إلخ. و منهم بنو إلياس رهط الوزير أحمد بن إلياس وبنو زروال. ابن حزم (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف، بدون تاريخ، ص300-301. كان مستقرهم بالمغرب الأوسط وفي ذلك يقول ابن خلدون أما المغرب الأوسط فهو في الغالب ديار زناتة كان لمغراوة وبنى يفرن. وكان معهم مديونة، ومغيلة، وكومية، ومطغرة، ومطمامة. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط المتن و الحواشى و الفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000، ج6، ص134.انظر كذلك ابن حيان القرطبى (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين) المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود على مكى، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، 2009، السفر الثالث، ص320.

(2) مجهول، نبذة تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، الرباط، 1934، ص79-188.

(3)ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص499؛ مجهول، المصدر السابق، هامش ص153؛.

إلياس و الذى كان أحد جنود الأمير المنذر بن محمد(273–275هـ/ 886–888م) عند حصاره لعمر بن حفصون[1] ببشتر[1]، فلما توفى الأمير المنذر أمام أسوار

شذونة: هى كورة متصلة بكورة مورور؛ وعمل شذونة خمسون ميلًا في مثلها، وهى من الكور المجندة، نزلها جند فلسطين من العرب، لجأ إليها عامة أهل الأندلس سنة ست و ثلاثين و مائة، و كانت الأندلس قد قحطت ستة أعوام وذلك نظرًا لكونها كورة جليلة القدر، جامعة لخيرات البر و البحر، كريمة البقعة عذبة التربة، تغيض مياهها فلا تذرى مع المحل ثمارها. ومن قلشانة و هى قاعدة شذونة إلى قرطبة مائة و عشرة أميال. الحميرى (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، هيدلبرغ، بيروت، 1984، ص45–339.

(1) عمر بن حفصون ينتسب إلى أسرة فقيرة، تدعى انحدارها من أصل نبيل قوطى يدعى ألفونسو. و كان أول من دخل الإسلام منها جعفر والد جد عمر بن حفصون في عهد الأمير الحكم الربضى، و جمع حوله عددًا كبيرًا من المولدين. و اتخذ من رية (مالقة) مستقرًا له إذ استطاع فرض سيطرته على المناطق الواقعة بين مدينتى رندة غربًا ومالقة شرقًا، واتخذ من حصن ببشتر بجبل رية حاضرة له.

Philip K Hitti, History of Arabs, Macmillan Press, London- Newyork, 1973, p518.

ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد المراكشى)، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق و مراجعة ج.س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت– لبنان،1980، ج2، ص104–105– 106؛ انظر كذلك ابن الخطيب(لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، بدون تاريخ، ج2، ص 31–34؛ أحمد مختار العبادى، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص170؛ حمدى عبد المنعم حسين، المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص190؛ ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية (711–1031م)، ترجمة على عبد الرؤوف البمبى– على إبراهيم المنونى– السيد عبد الظاهر عبد الله، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثالثة، ص244.

ببشتر فى منتصف صفر275هـ/ يونيو 888م، انسحب عبد الكريم بن إلياس فى قومه إلى سكناهم بكورة شذونة، و عند بلوغه إياها حينما وجد قلعة ورد و هى إحدى قلاع كورة شذونة قد أخلاها ساكنوها من العرب أمر قومه بالدخول فيها، و قد أعلن تمسكه بطاعة الحكومة الأموية و استمر الحال على هذا المنوال حتى وفاة عبد الكريم و خلفه ابنه محمد فى حكم القلعة، و لكنه لم يسر على خطوات أبيه نفسها فى التمسك بالطاعة للدولة الأموية و السلطة المركزية، بل إنه انتهز فرصة سوء الأوضاع الداخلية و عدم مقدرة السلطة بقرطبة على فرض نفوذها و أعلن انزواءه

وقد توالى على هذه الثورة أربعة من أمراء بنى أمية أخفقوا في القضاء عليها، وهم الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (238– 273هـ / 852– 886م)، وولده المنذر (273–275هـ / 886 – 888م)، وعبد الله (275– 300هـ/ 888– 912م) حتى وفاته سنة 305هـ/917م في عهد الناصر.

ابن عذارى، البيان، ج2، ص106؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص23– 25؛ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الخامسة، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص349؛ عبادة كحيلة، القطوف الدوانى في التاريخ الإسبانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الثانية، 2011، ص80.

Lévi Provençal(E), Histoire de l'Espagne Musulmane – La Conquête et l'Emirat Hispano- Umaiyade(710- 912), Tome Premier, Paris, Leiden, 1950, p301-309.

(1) ببشتر Barbastro : حصن منيع بينه و بين قرطبة ثمانون ميلًا، وصفها الحميرى بقوله: و هو حصن تزل عنه الأبصار فكيف الأقدام على صخرة صماء منقطعة لها بابان، و يتوصل إلى أعلاها من شعب يسلكه الداخل الخفيف، و طريقه عند الطلوع و الهبوط على النهر، و أعلى الصخرة سهلة مربعة ذات مياه كثيرة، يقطع الحجر فينبعث الماء العذب و تنبط فيها الآبار بأيسر عمل و كد، و حصن ببشتر كان قاعدة العجم، كثير الديارات والكنائس والدواميس. و لهذا الحصن قرى كثيرة و حصون خطيرة، و ما حوله كثير المياه و الأشجار و الثمار و الكروم وشجر التين و أصناف الفواكه و الزيتون. الحميرى، الروض المعطار، ص79.

بقلعة ورد. و نظرًا لتطور الأوضاع بهذا الشكل قام الأمير عبد الله بن محمد بمراسلته طالبًا منه الدخول فى الطاعة، و يبدو من تطور الأحداث أن محمد بن عبد الكريم اشترط على الأمير عبد الله (275– 300هـ/ 888– 912م) أن يكون حكمه على القلعة حكمًا مستقلًا ذاتيًا، و ذلك مقابل إعلانه للولاء و التبعية لقرطبة، و استمر الوضع على هذا الحال حتى تولى الأمير عبد الرحمن الناصر الذى أقر محمد بن عبد الكريم على القلعة مع الاشتراط عليه القدوم إلى قرطبة عند كل غزاة و الخروج مع الناصر فى جميع غزواته. حتى استنزله الأمير عبد الرحمن إلى جواره بقرطبة فيمن استنزل من الثوار عام 316هـ/928م، و أكرم مقامه بقرطبة حتى وفاته. ولكن المهم هنا هو ما ذكره ابن حيان من قوله " و شرف فيها عقبه"[1].

و لا شك فى أن ابن حيان يقصد بعقبه القائد الوزير المشهور أحمد بن محمد بن إلياس الذى التحق بخدمة الأمير عبد الرحمن الناصر، و كان من أعظم من استعان بهم عبد الرحمن الناصر من رجالات دولته[2]، و لعل هذا ما يفسر لنا عدم ظهور شخصية أحمد بن محمد بن إلياس فى الأحداث قبل عام315هـ/927م؛ ولقد أخذ أحمد بن محمد بن إلياس في التدرج في المناصب القيادية حتى عين قائدًا على الجزائر الشرقية[3] في شعبان سنة 318هـ/ 930م، وفي رجب سنة 322هـ/ 934م

(1) ابن حيان، المقتبس، ج3، ص67؛ حمدى عبد المنعم حسين، تاريخ و حضارة المغرب و الأندلس، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 2002، ص222.

(2)ابن حيان، المقتبس، ج3، ص322.

(3)الجزائر الشرقية Islas Baleares و هى تتكون من ثلاث جزر هى(ميورقة و منورقة و يابسة) و تقع إلى شرق إسبانيا، و تعرف الآن بإسم جزر البليار. و عاصمة هذه الجزر هى جزيرة ميورقة التى وصفها الحميرى بقوله: " أم هاتين الجزيرتين و هما بنتاها". و جزيرة ميورقة تقع فى البحر الزقاقى، تسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة، بينهما ثلاثة مجار، و من الجوف برشلونة من بلاد أراغون، و بينهما مجرى واحد و من الشرق جزيرة منورقة، و بينهما مجرى فى البحر طوله

عين واليًا على مدينة وشقة[1]، وقد شارك في عام 324هـ/ 936م في محاربة صاحب برشلونة سونيرsunyer[2] و تمكن من إلحاق الهزيمة به على ضفاف نهر إبرة ليكافئه الناصر على ذلك بتوليته الوزراة عقب هذا الانتصار الكبير[1].

أربعون ميلًا، و شرقى ميورقة هذه جزيرة سردانية بينهما فى البحر مجريان، و غربيها جزيرة يابسة، بينهما مجرى فى البحر طوله سبعون ميلًا، و غربى يابسة مدينة دانية من بر الأندلس بينهما فى البحر سبعون ميلًا. الحميرى، الروض المعطار، ص567.

Alvaro Campaner Y Fuertes, Bosquejo histoirco de La dominacion Islamita en Las Ialas Baleares, Balma de Mallorca,188.

(1) وشقة Huesca: مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر بينها وبين سرقسطة خمسون ميلًا، ووشقة مدينة حسنة متحضرة، بشرقي مدينة سرقسطة، وهى مدينة كبيرة أولية قديمة رائعة البنيان. حاصر المسلمون مدينة وشقة منذ فتح الأندلس حصارًا طويلًا حتى بنوا عليها المساكن وغرسوا الغروس وحرثوا لمعايشهم، وظل الأمر كذلك سبعة أعوام، والنصارى في القصبة القديمة محصورون، فلما طال عليهم الحصار استأمنوا لأنفسهم وذراريهم، فمن دخل في الإسلام ملك نفسه وماله وحرمته، ومن أقام على النصرانية أدى الجزية، فليس بوشقة من أهلها المتأصلين رجل ينتهى إلى أصل صحيح من العرب. الزهرى (أبو عبد الله محمد بن أبى بكر)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، المركز الإسلامى للطباعة، القاهرة، ص82؛ الحميرى، الروض المعطار، ص612. ولمزيد من التفاصيل عن المدينة راجع حمدى عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسى لمدينة وشقة الأندلسية في عصر الإمارة الأموية في الأندلس (138-316هـ/ 756-928م)، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1991.

(2) عرف فى المصادر العربية باسم شنيير بن غنفريد الإفرنجي كونت كل من برشلونة و جرندة و أوسونا بين عامى(911-947م/ 299-336هـ) و قد اتبع سونير سياسة جديدة فى التعامل مع جيرانه من المسلمين متخليًا بذلك عن أسلافه حيث اعتمد سياسة المواجهة فقاتلهم فى لاردة و طركونة، و لكن مع هذا كانت له علاقات دبلوماسية مع الدولة الأموية بالأندلس. شاهندة سعيد منصور، التاريخ السياسي لمدينة برشلونة من الفتح الإسلامي و حتى سقوط الخلافة الأموية فى

وفي عام 326هـ/ 938م أمره الناصر وكان مقيمًا بمدينة بطليوس قائدًا لها أن يغزو أرض النصارى فصار إلى ليون، واشتبك مع الجلالقة في معركة عنيفة أحرز فيها النصر عليهم. و فى عام 328هـ/ 940م خرج أحمد بن محمد بن إلياس غازيًا بالصائفة إلى أرض جليقية، و فى هذه الغزوة شرع في بناء قلعة خليفة بثغور طليطلة و تحصينها و إنزال الرجال بها. ومما يؤكد المكانة الكبيرة التى تمتع بها أحمد بن محمد بن إلياس في عصر الخليفة الناصر، أن الناصر عزل سنة 329هـ/ 941م جميع وزرائه فيما عدا كلًا من أحمد بن محمد بن إلياس وأحمد بن عبد الملك بن شهيد[2].

الأندلس(95–422هـ/ 713–1031م)، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلد الرابع و العشرين"العدد الأول"،2014، ص36.

(1) ابن حيان، نشر شالمنتيا و آخرين، المعهد الأسبانى العربى للثقافة بالرباط، مدريد، 1979م، السفر الخامس، ص380–390.

(2) الوزير أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد، أول من سمى بذى الوزارتين، من أهل الأدب البارع، له قوة في البديهة كان أيام عبد الرحمن الناصر. الحميدى (أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدى)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية،2008، ص131؛ ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الإشبيلى)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق محمد على شوابكة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، 1983م، ص166–167.جدهم مولى معاوية بن مروان بن الحكم. وكان الوضاح مع الضحاك بن قيس يوم مرج راهط. وشهيد بن عيسى هو الداخل إلى الأندلس في أيام عبد الرحمن بن معاوية، وتصرف بنوه للخلفاء في الخطط السنية من الإمارة و الحجابة والوزارة و الكتابة. ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى)، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، الطبعة

بويع الأمير عبد الرحمن بن محمد بالإمارة في مستهل ربيع الأول سنة 300هـ/منتصف أكتوبر 912م، وقد تمكن الأمير الأموي الجديد من استعادة سيطرته على البلاد والقضاء على الخارجين، والخضوع لسيطرة الإدارة المركزية بقرطبة. فلقد نجح في استرداد ولايات جنوب قرطبة ثم إشبيلية، كما أرغم البربر على النزول على الطاعة، و استعمل في ذلك سياسة القوة والرهبة والرغبة في العطايا والهبات والأرزاق؛ وهو ما أخضع الكثير من الخارجين عليه. ولكن على الرغم من ذلك فامتنع بعض الخارجين والثائرين بمعاقلهم، مما فرض على الأمير عبد الرحمن ضرورة منازلتهم في معاقلهم[1].

ومن المعروف أن عمر بن حفصون كان من أشدهم ضراوة ؛ و لقد نجح عبد الرحمن في القضاء على هذا الثائر و الاستيلاء على معقله و هدمه و تتبع أولاده من بعده حتى خضعوا تمامًا. ولم تأت سنة 320هـ/ 932م إلا وقد نجح عبد الرحمن في استعادة قبضته على البلاد كما نجح في استعادة السيطرة على مدينة طليطلة التي كان أسلافه قد اضطروا إلى منحها نوعًا من الاستقلال الذاتي؛ وبذلك نجح عبد

الأولى، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ص237؛ المقرى (أحمد بن محمد المقرى التلمسانى)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج1، ص380.

(1) المقرى، المصدر السابق، ج1، ص353.

الرحمن في استرداد هيبة الدولة وقبضة السلطة المركزية التي كانت قد ضاعت في زمن أسلافه[1].

ومما لا شك فيه أن الأمير عبد الرحمن لم يكن ليستطيع استعادة سيطرته على البلاد بهذا الشكل لولا اعتماده على مجموعة من الرجال والقادة الذين تعاونوا وأخلصوا له، و لولاهم لما استطاع عبد الرحمن أن يحقق ما نجح فيه؛ ومن أهم هؤلاء محمد بن موسى بن حدير[2] ، وأحمد بن محمد ابن أبى عبدة، وأحمد بن محمد بن إلياس وهو الشخصية المنوطة بالدراسة.

(1) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين في الأندلس و آثارهم في الأندلس(من الفتح العربى حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة، ص280.

(2) ينتسب بنو حدير إلى جدهم الأكبر حدير الذى كان بوابًا على باب السدة بقصر الإمارة بقرطبة على أيام الأمير الحكم الربضى. و حينما نشبت ثورة الربض سنة 202هـ/ 818م كان له موقف مخالف لأمر الأمير الربضى؛ وذلك حينما رفض الانصياع لأوامر الأمير الحكم بضرب رقاب الفقهاء الثائرين قائلًا: والله يا مولاى إنى لأكره لك ولنفسى أن أكون غدًا و أنت في زاوية من زوايا جهنم تهر إلىَ و أهر إليك لا تنفعنى ولا أنفعك. فما كان من الأمير الحكم إلا أن نهره و عزم عليه أن ينفذ ذلك فرفض، فأمر بإخراجه و بإدخال ابن نادر البواب صاحبه فنفذ ما أمره به الحكم ابن هشام، فلم يزل حدير و عقبه من حينئذ ينمون و يعلون و لم يزل بنو نادر يسفلون حتى انقطعوا، و لقد تولى أفراد هذه الأسرة الكثير من المناصب سواء الوزارة أو في القيادة؛ و من أبرزهم أبو الأصبغ موسى بن محمد بن سعيد ابن موسى بن حدير الذى تولى منصب الحجابة للخليفة الناصر من سنة 309هـ/ 921م حتى توفي في شهر صفر سنة 320هـ/ 932م. أما محمد بن عبد الله بن حدير فقد ولاه الناصر طليطلة سنة 321هـ/ 933م و في ربيع الآخر سنة 329هـ/ 941م قدمه الناصر إلى خطة الوزارة. ابن القوطية(أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم) ، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مراجعة عمر فاروق الطباع، الطبعة

المشاركة في القضاء على أبناء عمر بن حفصون:

تعد ثورة عمر بن حفصون واحدة من أخطر الثورات التي واجهتها الدولة الأموية بالأندلس؛ وذلك نظرًا لنجاح قائدها في التحصن ببشتر بشكل أعجز الدولة عن إخضاعه بالإضافة إلى هذا محاولات قائدها المتكررة الاستعانة بأي قوة خارجية تمكنه من البقاء والقفز على السلطة المركزية، هذا إلى جانب طول فترة الثورة التي بدأت منذ عام 267هـ/880م، ولم يتم القضاء عليها إلا في عهد الأمير عبد الرحمن الناصر. و لقد بدأ عبد الرحمن منذ أن تولى مقاليد الأمور باسترداد إستجة من أتباع عمر بن حفصون، ثم انتزع حصون غرب الأندلس التي كانت قد تم السيطرة عليها من قبل حلفاء ابن حفصون ثم سائر حصون كورة جيان[1].و لقد اضطر الأمير عبد الرحمن إلى الخروج في شوال سنة 301هـ/913م فبدأ بفرض الحصار على قلعة طرش حيث وقعت معركة بين قوات الأمير و قوات ابن حفصون وحلفائه، مما اضطر ابن حفصون إلى الفرار إلى ببشتر. وبعد أن انقطعت السبل أمام عمر بن حفصون اضطر إلى طلب الصلح مع عبد الرحمن الناصر 303هـ/915م[2].

و قد قابل الأمير عبد الرحمن هذا العرض بالموافقة وكلف الطبيب يحيى بن إسحاق المروانى[3] بالتفاوض على شروط الصلح مع عمر بن حفصون، وقد لزم ابن حفصون هذا العهد حتى وفاته عام 306هـ/918م[4]، وذلك بعدما أنهك الدولة بشكل

الأولى، مؤسسة المعارف، بيروت– لبنان، 1994، ص72؛ ابن حيان، المقتبس، ج5، ص173؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج1، ص233؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص142، 144، 158.

(1) ابن عذارى، البيان، ج2، ص160؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص173.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص114؛ عبادة كحيلة، القطوف الدوانى، ص81.

(3) يحيى بن إسحاق الوزير أديب فاضل، غلب عليه الطب، فبرع فيه وذكر به، وله في ذلك كتب نافعة يعتمد عليها. الحميدى، جذوة المقتبس، ص374؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص179.

(4) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص115.

كبير. إلا أنه بعد وفاته اقتسم أبناؤه الحصون الخاضعة له وذلك في محاولة منهم لاستكمال نهج والدهم في الخروج على السلطة المركزية، لكنهم فشلوا في الوقوف أمام الأمير عبد الرحمن الذي لم يتوان عن إرسال الحملات إليهم.

وهنا نجد ظهور شخصية الوزير أحمد بن محمد بن إلياس التي لم تظهر في السنوات الأولى لفترة حكم الأمير عبد الرحمن الناصر، التي أخذ فيها فرض سيطرة الدولة مرة أخرى على أواصرها والتخلص من الخارجين عليها. فنجد ابن حيان في كتابه المقتبس في أحداث عام 315هـ/927م، و ذلك حينما خرج الأمير عبد الرحمن الناصر بنفسه و معه ولى عهده الأمير الحكم الذى كان لا يزال صبيًا في الثانية عشرة من عمره إلى ببشتر التي وصفها ابن حيان بمدينة الضلال ، والتي كانت مستقرًا لحفص بن عمر بن حفصون فشدد عليها الحصار، وأمر ببناء حصن بإزائها عرف بالمدينة للتضييق عليها، و وكل بذلك إلى **أحمد بن محمد بن إلياس،** كما وضع تحت تصرفه كورة تاكرنا[1] وما اتصل بها من لماية فكان ذلك أول تسجيل لظهوره على مسرح الأحداث[2].

و استمر الحصار لببشتر بضعة أشهر حتى اضطر حفص إلى تسليم المدينة على الأمان إلى القائد سعيد بن المنذر وذلك في 23 ذي القعدة من عام

(1) تاكرنا مدينة بالأندلس بمقربة من أستجة، وهى مدينة أولية إليها تنسب الكورة وبها بلاط من بنيان الأول لم يتغير. وإقليم تاكرنا منضاف إلى إقليم أستجة، و من مدن تاكرنا مدينة رندة وهى قديمة و لها آثار كثيرة. الحميرى، الروض المعطار، ص 129

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص211؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص194؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس– الخلافة الأموية و الدولة العامرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001،ج2، ص386.

315هـ/17يناير 928م[1]، ليعطي الناصر أوامره في العام التالي 316هـ/ 928م بتخريب مدينة ببشتر.

استعادة السيطرة على مدينة ماردة:

كما نجح في هذا العام(316هـ/928م) أيضًا في افتتاح مدينة ماردة صلحًا من دون قتال. ويضيف ابن عذارى أيضًا نجاحهم في استعادة مدينة شنترين[2] من دون حرب[3] في هذه الغزوة على يد الوزير القائد **أحمد بن محمد بن إلياس**، و ذلك بعدما استسلم له مسعود بن تاجيت(تاكيت)[4] بعد أن استأمن لنفسه ولأهل بيته و نقلهم إلى قرطبة حيث أسكنهم بها، بينما قام بتعيين عبد الملك بن العاص على ماردة، فدخلها

(1) ابن عذارى، البيان، ج2، ص195؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص174؛ عبادة كحيلة، القطوف الدوانى، ص81.

(2) شنترين: من كلمتين مركبتين شنت وتعنى البلدة أو الناحية و كلمة رين و هى مدينة ضمن كورة باجة في غرب الأندلس، على جبل عال جدًا و لها من جهة القبلة حافة عظيمة و لا سور لها، و بأسفلها ربض على طول النهر، و شرب أهلها من العيون و من ماء النهر، و لها بساتين كثيرة و فواكه. وهى على نهر تاجة قريب من مصبه في البحر المحيط، نهرها يفيض على بطائحها كفيض نيل مصر. و بشنترين جزائر في البحر مسكونة، و أحوازها متصلة بأحواز باجة. ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1984،، ج3، ص367؛ الحميرى، الروض المعطار، ص346.

(3) ابن عذارى، البيان، ج2، ص198.

(4) تاكيت ويرجع في أصله إلى محمد بن تاكيت من مصمودة، الذى كان قد ثار بناحية الثغر أيام الأمير محمد، زحف إلى ماردة وبها يومئذ جند من العرب و كتامة، فأعمل الحيلة في إخراجهم منها، و نزلها هو و قومه من مصمودة. ابن خلدون، العبر، ج4، ص172.

عبد الملك دخول الفاتحين و أظهر أهلها الطاعة، و جمع الناصر لواليها عمل مكناسة وهوارة ونفزة و لقنت فاتسعت ولايته[1].

وقد جاء فتح ماردة بعدما نجح الوزير **أحمد بن محمد بن إلياس** في عدد ليس بالقليل من الجند، وبناء على أوامر من الأمير عبد الرحمن في التضييق على الحصون المجاورة للمدينة حتى بلغ حصن أم جعفر[2] (قاعدة نفزة في هذا الجانب)، مما اضطر صاحب الحصن ابن عيسى من بنى ورجول أمام هذا الضغط إلى النزول على طاعة الأمير عبد الرحمن وخطب له راغبًا في طاعته.

ولكننا نجد أن أهل ماردة لم ينزلوا جميعهم على الطاعة، فقد ظهرت جماعة منهم أعلنت المعصية، ليس ذلك فحسب بل و أخذت في التضييق على الذين نزلوا على طاعة الأمير، الأمر الذى جعل أحمد بن محمد بن إلياس يخرج لحربهم و التضييق عليهم فأخذ في جمع الحشود والجيش و تحرك صوب حصن الحنش[3] و هو من أعمال ماردة حتى يتمكن من إحكام الحصار عليهم، إلا أن أهل ماردة عندما

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص238؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص198؛ سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي – التاريخ السياسي، مؤسسة شباب الجامعة، ج1، ص330.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج3، ص318.

حصن أم جعفر Mojafar حصن بالأندلس من أعمال ماردة. الحموى، معجم البلدان، ج1، ص250. استولى عليه النصارى عام 631هـ/ 1232م ابن حيان، المقتبس، ج3، ص317.

(3) ابن خلدون، العبر، ج4، ص182.

حصن الحنش أو قلعة الحنش(Alanje) و يقع هذا الحصن إلى الجنوب من ماردة منحرفة قليلا إلى الشرق على بعد نحو عشرين كيلو مترًا. لمزيد من التفاصيل راجع ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه و قدم له و علق عليه محمود على مكي، دار الكتاب العربى، بيروت– لبنان، 1973، ص632.

علموا بذلك قاموا بإمداد و تزويد أهل الحصن بالخيل، و يبدو أن تلك الإمدادات جعلت أهل الحصن يخرجون إلى أحمد بن محمد بن إلياس و ذلك بعدما أغرتهم قوتهم بكثرتهم، لكن القائد ابن إلياس تمكن من إنزال الهزيمة بأهل الحصن ليتتبعهم أصحاب ابن إلياس بعدما أنزلوا فيهم القتل و الأسر حتى أنهم تتبعوهم إلى داخل الحصن.

وقد تمكن ابن إلياس من الاستيلاء على أموالهم و تدمير زروعهم و هو ما اضطرهم إلى النزول على الطاعة، و رأى جماعة منهم بزعامة مسعود بن تاجيت ضرورة المضى إلى قرطبة لالتماس العفو لهم. و وقع الاختيار على أحد فقهاء ماردة وهو ابن منذر وهو من البربر الذين عرف عنهم الرأى والدهاء، هذا بالإضافة إلى معرفته السابقة بالحاجب موسى بن محمد بن حدير الذى قام بدور الوسيط بينه و بين الأمير عبد الرحمن. و لكل ما سبق اتفقوا على إيفاده إلى قرطبة و بصحبته أربعة من ثقاتهم لعرض شروطهم على الحاجب ابن حدير[1]، فتم الاتفاق على أن يتم تسليم الحصن والانتقال إلى قرطبة على الأمان، و ذلك في مقابل أن يصير في الديوان و يتوسع له في الأرزاق.

وبالفعل وبمجرد وصول ابن المنذر قرطبة حتى اتصل بالحاجب ابن حدير بغرض التوسط لهم، وقد نجح ابن منذر فيما أوكل إليه فلقد نجح في انتزاع الأمان لهم و لأميرهم ابن تاجيت وذلك على الشروط التي طلبوها و أجابه الناصر إلى ذلك، و وافق على توليه قضاء ماردة وكساه ووصله مما كان له الأثر في استتباب الأمور في المدينة عند عودته بهذا الاتفاق والعفو، وبالفعل بعد هذا الاتفاق قام ابن عيسى بتسليم الحصن إلى الوزير **أحمد بن محمد بن إلياس** وذلك بحكم كونه القائد المنوط به

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص240

السيطرة على هذه الجهة ليلتحق بقرطبة[1]..حتى أنهم طالبوا الناصر بإرسال عامل من قبله على البلاد ليقوم بتسيير أحوال المدينة بعد أن يتسلمها من قبل مسعود بن تاجيت. فأمر عبد الرحمن الناصر بإرسال عبد الملك بن العاص واليًا عليهم، فدخلها في قوة وعتاد وضبط قصبتها و حسن طاعتهم و ليلحق مسعود بن تاجيت بأهله بقرطبة[2].

(1) ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص239.

(2) ابن حيان، نفسه، ج5، ص241.

المشاركة في السيطرة على مدن الثغر الأعلى:

جاء الدور العسكري الأبرز لابن إلياس من خلال مشاركته في استعادة سيطرة السلطة المركزية على مدن الثغر الأعلى الذى بدأ منذ عام318هـ/ 930م فى التوجه صوب الشمال الإسبانى، و ذلك حينما سجل له الخليفة عبد الرحمن الناصر على الجزائر الشرقية و بالتحديد فى شعبان 318هـ/ سبتمبر 930م[1]. إلا أن النشاط العسكرى لم يبدأ إلا منذ عام 321هـ/ 933م و بشكل شبه سنوي، وذلك حينما خلع فرتون بن محمد بن عبد الملك صاحب وشقة طاعة الدولة الأموية في هذا العام، بل و تحالف مع محمد بن هاشم التجيبى[2] صاحب سرقسطة على مساعدته في التخلص من بعض المعارضين له من أهل وشقة، فلما شعر أهل وشقة بذلك، أخرجوه منها و ذلك في جمادى الآخرة من العام نفسه، مما اضطره إلى اللجوء إلى حصن يعرف باسم (بان ومان) على مقربة من وشقة، بينما قدم أهل وشقة على أنفسهم أخاه

([1]) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص285.

(2) محمد بن هاشم: هو أبو يحيى محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن التجيبى والى سرقسطة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر خلفًا لأبيه عام 318هـ/ 929م. ينتمى ابن هاشم إلى بنى تجيب التي نزلت دروقة وقلعة أيوب ثم رحلت إلى سرقسطة و صار لها أمر المدينة. ثار على الخليفة الأموي سنة 323هـ/ 934م ولحق برامیرو الثانى ملك ليون، فسير الناصر جيشًا عام 326هـ/ 937م فاضطر للتسليم و طلب السماح من الناصر. و شارك التجيبى مع الناصر في معركة الخندق عام 327هـ/ 938م التى هزم فيها جيش الناصر أمام تحالف الجيوش المسيحية، و وقع في الأسر و ظل به حتى افتداه الناصر عام 330هـ/ 941م. و قد أكرمه الناصر و قلده الوزارة وولاية سرقسطة حتى وفاته عام 338هـ/ 949م. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص286؛ العذرى (أحمد بن عمر بن أنس بن الدلائى، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،1965، ص43.

يحيى بن محمد و كتبوا إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر يسألونه أن يولى عليهم يحيى بن محمد، فلما علم فرتون بن محمد بذلك أسرع بالمسير إلى قرطبة، معلنًا الطاعة والولاء للخلافة الأموية طالبًا العودة إلى حكم وشقة، و فى الوقت نفسه لجأ الناصر إلى الدهاء والمكر، فكتب إلى يحيى بن محمد يخبره أن يوليه على وشقة حتى يأتى بنفسه إلى قرطبة، و حينئذ أرسل الناصر قائده أحمد بن محمد بن إلياس و كان بمدينة بلنسية[1] بالتقدم إلى مدينة وشقة ودخولها، كما أمر الخليفة الوزير عبد الحميد بن بسيل[(2)] وكان بثغر بنى سالم بالتقدم إلى ثغر وشقة، فلما عبر أحمد بن

([1]) بلنسية Valencia: مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، و هى شرقى تدمير و شرقى قرطبة، و هى برية بحرية ذات أشجار و أنهار، و تعرف بمدينة التراب، و تتصل بها مدن تعد فى جملتها، و الغالب على شجرها القراسيا، و لا يخلو منها سهل و لا جبل و ينبت فى جبلها الزعفران، و بينها و بين تدمير أربعة أيام، و منها إلى طرطوشة أيضًا أربعة أيام. أهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس، و بينها و بين البحر حوالى ستة كيلو =مترات. انظر الإدريسى(أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص256؛ الزهرى، الجغرافية، ص102؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج1، ص490؛ القزوينى(زكرياء بن محمد بن محمود)، آثار البلاد و أخبار العباد، الطبعة الولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2003، ص439؛الحميرى، الروض المعطار، ص97.

(2) ينتسب بنو بسيل إلى بسيل الرومى المعروف بالشيخ، كان مولى لهشام بن عبد الملك، وقد كان أول من دخل من هذا البيت إلى الأندلس عبد السلام بن بسيل مع ولديه عبد الواحد ويحيى في أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل، و يعتبر عبد الحميد بن بسيل من مشاهير أفراد هذه الأسرة أو هذا البيت، فقد ولاه الأمير عبد الرحمن الناصر في عام 303هـ/ 916م على الكتابة العليا ثم عزله عنها في العام التالى، وفي سنة 311هـ/923 م أخرجه الناصر إلى كورة جيان لاستنزال من بقى بحصونها من أهل الخلاف و النفاق. و في المحرم من سنة 314هـ/ 926م أغزاه الناصر إلى الثغر الأعلى لقتال بنى ذى النون، و كانوا قد عادوا إلى الخلافة و العصيان وأكثروا من الفساد و العدوان على من جاورهم من المسلمين و أهل الذمة، فقصد عبد الحميد بسيل إلى

محمد بن إلياس وادى إبرة في طريقه إلى وشقة علم أن محمد بن هاشم التجيبى يريد اعتراض طريقه، فأرسل إلى الخليفة الناصر يستمد منه، فأخرج الناصر الوزير سعيد بن المنذر مددًا له، فما كاد سعيد بن المنذر يصل إلى مدينة طليطلة حتى علم بنجاح أحمد بن محمد بن إلياس في دخول وشقة كما نجح أيضًا في القضاء على عمروس بن محمد صاحب بربشتر[1] ولاردة[2] ، فقفل عائدًا إلى قرطبة[1]. وأرسل أحمد بن

معقلهم شنتبرية فاقتحمها و قتل كبيرهم محمد بن محمد بن ذى النون و عددًا آخر من رجالهم، كما افتتح مدينة سرية من مدنهم و ولى عليها عاملًا للناصر وأخضع شنتبرية لطاعة الناصر، و في شوال سنة 319هـ/ 931م ولاه الناصر منصب صاحب المدينة بقرطبة، و في سنة 321هـ/ 933هـ أغزاه الناصر بالصائفة فاتجه إلى مدينة طليطلة و منها إلى جليقية وجال في الثغر واستنزل كثيرًا ممن كان فيه من أهل الخلاف من حصونهم، و نجح في إعادة الأمن والطمأنينة إلى الثغر، كما بث سراياه في أراضى النصارى فغنمت و سلبت و أحرقت و دمرت، و في عام 322هـ/ 934م عزل عن منصب الوزارة و لكنه لم يلبث أن عاد إليها في جمادى الأولى لسنة 324هـ/ 936م. ابن حيان، المقتبس، ج5، ص133،111، 188،187؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ح2، ص371؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص191-192؛ المقرى، نفح الطيب، ج3، ص45.

(1) بربشتر Barbastro: مدينة من بلاد بربطانية بالأندلس، و هى حصن على نهر مخرجه من عين قريبة منها، و من أمهات مدن الثغر الفائقة فى الحصانة و الامتناع و قد غزاها على غرة و قلة عدد من أهلها و عدة، أهل غاليش و الروذمانون، و كان عليهم رئيس يسمى ألبيطش، و كان فى عسكره نحو أربعين ألف فارس فحاصرها أربعين يومًا حتى افتتحها و ذلك فى سنة ست و خمسين و أربعمائة فقتلوا عامة رجالها و سبوا فيها ذرارى المسلمين و نساءهم. البكرى(عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر)، جغرافية الأندلس و أوروبا من كتاب المسالك و الممالك، تحقيق عبد الرحمن على الحجى، الطبعة الأولى، دار الإرشاد، بيروت، 1968، ص92؛ الحميرى، الروض المعطار، ص90.

(2) قام عمروس بن محمد بقتل أخيه عبد الملك بن محمد بن عبد الملك صاحب وشقة في رجب من عام 306هـ/918م ليفرض سيطرته على المدينة و ملكها، و لكنه أساء السيرة في أهلها الذين

محمد بن إلياس أولاد فرتون و يحيى ابنى محمد بن عبد الملك بن الطويل إلى قرطبة، كما ولى الناصر أحمد بن محمد بن إلياس على وشقة[2].

وفي عام 322هـ/ 934م عزل الناصر أحمد بن محمد بن إلياس عن وشقة، وذلك لأن الخليفة أراد أن يشرك ابن إلياس معه في غزوة هذا العام، وقام بتعيين محمد بن عبد الله بن حدير بدلًا منه ، و لكنه لم يطل به الأمر عليها فقد عزله الخليفة الناصر في العام التالي، ويبدو أن هذا التعيين كان بشكل مؤقت لأنه بمجرد عودة الخليفة من هذه الغزوة أعاد ابن إلياس إلى ما كان تحت يديه فتجمعت له

خرجوا عليه فما كان منه إلا أن هرب منها ليلحق بمدينة بربشتر، و لم يتمكن من وشقة سوى نحو شهر واحد ، وقدم أهالي وشقة على أنفسهم أخاه فرتون بن محمد. أما عمروس فقد طلب من الناصر أن يسجل له على كل من بربشتر ولاردة ولقد قابل الناصر هذا الطلب بالموافقة. و استمر عمروس على هذا الحال حتى عام 319هـ/923م حينما خرج للإغارة على محمد بن لب فما كان منه إلا أن هزم عمروس بل و قام محمد بن لب بالهجوم على مدينة لاردة فى المحرم 320هـ/ يناير932م حتى أن عمروس نفسه أسر ولم يفك أسره إلا أنه أدى بعض المال.العذرى، ترصيع الأخبار، ص68.

*لاردة Lerlda: مدينة حصينة مرتفعة على وادى شقر Segre، تقع شرقى سرقسطة فى منتصف الطريق بين سرقسطة و برشلونة، و قد أصبحت هذه المدينة بعد الفتح الإسلامى القاعدة الثانية لأسبانيا بعد مدينة سرقسطة فى الثغر الأعلى. و قد سقطت سنة 543هـ/ 1148م. ابن الكردبوس (أبو مروان عبد الملك التوزرى) أواخر القرن السادس الهجرى: تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادى، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971، ص98.

(1) العذرى، ترصيع الأخبار ، ص68–70.

(2) العذرى، المصدر السابق ، ص69–70؛ حمدى عبد المنعم، التاريخ السياسي لمدينة وشقة، ص45–46.

عماله من وشقة و بلنسية و طرطوشة[1] و لكن لم يستمر على بلنسية سوى عام واحد فلم يلبث أن عزله الخليفة فى عام 324هـ/ 935م[2].

وقد شارك القائد أحمد بن محمد بن إلياس في صائفة عام 323هـ/ 934م نحو سرقسطة أم الثغر الأعلى على حد وصف ابن حيان، بالإضافة إلى وصف صاحبها محمد بن هاشم التجيبى بأنه آخر من بقى من أهل الخلاف بأرض الأندلس. و لقد خرج الناصر بنفسه في هذا العام و ذلك في محاولة منه لاستغلال فترة التضييق التى كان قد فرضها على المدينة من قبل بعض قواده. و تم في هذه الصائفة استنزال بربشتر بالثغر الأعلى وعدد كبير من الحصون والمدن إلى آخر عمل شنت برية، إلا

(1) العذرى، ترصيع الأخبار، ص70؛ حمدى عبد المنعم، التاريخ السياسي لمدينة وشقة، ص46.
طرطوشة (Tortosa): تقع فى سفح جبل و لها سور حصين و بها تنشأ المراكب الكبار من خشب جبالها، و بجبالها خشب الصنوبر الذى لا يوجد له نظير فى الطول و الغلظ، و منها تتخذ الصوارى و القرى و هو خشب أحمر صافى البشرة بعيد التغيير لا يفعل فيه السوس ما يفعله فى غيره من الخشب، و منها إلى طركونة خمسون ميلًا .. و قصبة طرطوش على صخرة عظيمة سهلة، و فى الشرق من القصبة جبل الكمين، وهو جبل أجرد ..... و على المدينة صخرة من بناء بنى أمية على رسم أولى قديم و لها أربعة أبواب و أبوابها كلها مبنية بالحديد، و لها أرباض من جهة الجوف و القبلة و دار الصناعة، و تعد بابًا من أبواب البحر و مرفأً من مرافئه يحل إليها التجار من كل ناحية، و هى كثيرة شجرة البقس، و منها تفترق إلى النواحى و خشبها الصنوبر له خاصية فى الجودة تفوق خشب الأمصار. الإدريسى، نزهة المشتاق، ص256؛ الزهرى، كتاب الجغرافية ، ص83؛ الحميرى، الروض المعطار ، ص391.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص391؛ كمال السيد أبو مصطفي، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ/ 714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي و الحضارى، مركز الإسكندرية للكتاب، ص76.

أن صاحب دروقة[1] وقرنتش نجح في الفرار إلى سرقسطة حيث كان بنو عمه من التجيبيين، وهو ما جعل سرقسطة تظهر بوصفها بؤرة جاذبة للفاسدين والخارجين على الطاعة والخلاف للسلطة المركزية، مما جعل التوجه إلى سرقسطة أمرًا حتميًا لا مفر منه.

و قد سارع الناصر بإرسال جيش كثيف إلى الثغر الأعلى بقيادة الوزير عبد الحميد بن بسيل بغرض التضييق على سرقسطة وبنى هاشم، ولدعم القوات المرابطة على مقربة منها وذلك ريثما يتمكن من المسير بنفسه إلى الشمال، ثم أتبع ذلك بجيش آخر إلى الثغر أيضًا بقيادة الوزير سعيد بن المنذر ليقوم هو الآخر بالتضييق على سرقسطة.

وأخرج الناصر قائده سعيد بن المنذر القرشي على الخيل إلى أحد حصون سرقسطة ألا وهو حصن المرية ليقاتل من به من أصحاب محمد بن هاشم، و قد نجح ابن المنذر في إنزالهم على الطاعة و إرسالهم إلى الناصر الذى قابلهم بالعفو

(1) دروقة Daroca: مدينة من عمل قلعة أيوب عظيمة فى سفح جبل، بينها و بين قلعة أيوب ثمانية عشر ميلًا. و هى مدينة صغيرة متحضرة كبيرة العامر كثير البساتين و الكروم، و كل شئ بها كثير رخيص، و بينها و بين سرقسطة خمسون ميلًا. الإدريسى، نزهة المشتاق، ص554؛الحميرى، الروض المعطار، ص235. و المقصود بصاحب دروقة و قرنتش هنا هو مطرف بن المنذر بن عبد الرحمن التجيبى؛ و هو الذى تولى على قلعة أيوب من قبل الناصر فى جمادى الآخرة سنة 318هـ/ 930م، و لكن مطرف لم يلبث أن تحالف مع أقربائه التجيبيين بسرقسطة بزعامة محمد بن هاشم التجيبي بل و اعترفوا بسيادة راميرو ملك ليون. و ظل مطرف عليها حتى مقتله فى عام 325هـ/936م و توليه لسليمان بن أحمد بن جودى عليها خلفًا له. كما سوف نوضح فيما يلى. ابن حيان، المقتبس، ج5، ص285–417.

عنهم و أعتقهم. كما أمر القائد أحمد بن محمد بن إلياس صاحب طرسونة[1] و التى تولاها منذ رجب 322هـ/ يونيو933م و ذلك بدلًا من ولاية مدينة وشقة[2]، و أمره في ذلك الوقت بالمسير إلى حصن موريل و هو أحد حصون محمد بن هاشم بالقرب من طرسونة، و كان عليه ابن عمه أحمد بن محمد التجيبى و الذى سرعان ما وقع في قبضة أحمد بن محمد بن إلياس و ذلك بعد نجاح الأخير في فتح الحصن، و قدم سلمه ابن إلياس إلى الناصر بمحلته، فأمر الناصر بحبس أحمد بن محمد التجيبى في رواق بالعسكر، و استمر في محبسه حتى حان وقت قفول الناصر عن سرقسطة فأمر بصلبه على بابها[3].

واستمرارًا لمسلسل إسقاط الحصون المحيطة بسرقسطة تمكن القائد محمد بن سعيد بن المنذر من إسقاط حصن ورشة، لكن على الرغم من كل ذلك فلم يتمكن الناصر من استعادة سرقسطة على الرغم من طول فترة حصارها التى امتدت لأكثر

(1) طرسونة (Tarazona): مدينة تقع شمال شرق الأندلس، كان يسكنها العمال و مقاتلة المسلمين بالثغر إلى أن تغلب عليها النصارى الإسبان. اتخذها أبو عثمان عبيد الله بن عثمان و المعروف بصاحب الأرض مستقرًا له و فضلها على سائر مدن الثغر منزلًا، و كانت ترد بها عليه عشور مدينة أربونة و برشلونة، ثم أصبحت بعد ذلك من أعمال تطيلة عندما تكاثر الناس بتطيلة و آثروها لفضل بقعتها و اتساع خطتها و بينهما اثنا عشر ميلًا. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج4، ص28؛ الحميرى، الروض المعطار، ص389.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص356.

(3) ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص364. El.Hajji(Abd El Rahmam), Andalusian Diplomatic relation with western Euroupe during the Umayyed period, Beirut, 1970,p80.

من مائة يوم مما اضطره إلى ترك عدد من القادة لاستكمال حصارها[1]. حتى اضطر محمد بن هاشم إلى أن يرسل في طلب الأمان والصلح بعدما ضيق عليه الناصر الخناق. و وفد محمد بن هاشم التجيبى بعد ذلك على قرطبة، فأكرم الناصر وفادته، و أقام في كنفه مدة في رغد و إيثار ثم غادر قرطبة بعد أن ولاه الناصر سرقسطة وعقد له عليها و على الجهات التابعة لها، وولاه القيادة في الوقت نفسه ليرجع إلى سابق مكانته[2].

و استغل صاحب برشلونة سونير فرصة خروج محمد بن هاشم التجيبى صاحب سرقسطة على السلطة المركزية، و نقض رذمير بن أردون (RamiroII) صاحب جليقية[3] العهد مع الدولة الأموية، حتى خرج صاحب برشلونة مع فرنجة الثغر الأعلى محاولين استغلال الفرصة فخرجوا على المسلمين مع صاحب برشلونة في جمع كبير، ولكن تمكن القائد **أحمد بن محمد بن إلياس** قائد القوات المرابطة في

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص360.

(2) العذري، ترصيع الأخبار، ص44.

(3) رذمير بن أردون أو راميرو الثانى هو ابن أردونيو الثانى و ملك مملكة ليون فى الفترة بين عامى(319-340هـ/ 931-951م). فى بداية حكمه كان ملكًا بالاسم فقط على جزء من مملكة أستورياس، ثم أصبح ملكًا على ليون و معها جليقية و ذلك بعد تنازل أخيه ألفونسو الرابع عن العرش. أسس رذمير تحالفًا بين مملكتى نافارا و ليون و استطاع أن يهزم جيش عبد الرحمن الناصر 327هـ/ 939م. و فى السنوات الأخيرة من حكمه لم يستطع أن يمنع استقلال مملكة قشتالة تحت حكم فرناندو غونثالث كونت قشتالة؛ و قاد حملة عسكرية عام 339هـ/ 950م نجح فيها فى هزيمة المسلمين بطلبيرة. خلفه بعد وفاته ابنه سانشو الأول ملك ليون.

Roger Collins, Early Medieval Spain, St. Martin's Press, New York,1983,pp241

الثغر على مقربة من سرقسطة بالتوجه لحصار مدينة سرقسطة بمن كان معه من جند الناصر ورجال الثغر من هزيمتهم في شوال 324هـ/سبتمبر 935م[1]. ونشبت بين المسلمين و النصارى معركة شديدة على ضفاف نهر إبرة، هُزم فيها النصارى هزيمة شديدة و قتل و غرق منهم عدد كبير[2]. ويصف ابن حيان تلك الموقعة بقوله: "ووقعت بينهم حرب شديدة، صبر فيها المسلمون صبرًا عظيمًا، فرزقهم الله النصر و هزم أعداء الله المشركين، فقتلوا أبرح قتل، و ضغط بعضهم بعضًا في انهزامهم لقوة الردعة التى لحقتهم، فحطم بعضهم بعضًا، وأماتهم التضاغط، و قتلهم الغمة، وذهب النهر الذى التقوا عليه بأمة منهم، و أكلت الأرض كثيرًا منهم، و استوت الخنادق من قتلاهم، ومزقوا كل ممزق و كانوا جماع ألوف، فعظم الفتح فيهم"[3].

وبعث القائد أحمد بن محمد بن إلياس رؤوس أعلامهم، إلى باب السدة[4] بقرطبة بألف وثلاثمائة رأس، وأتى القتل والغرق على عشرة آلاف منهم أو أكثر،

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص379.

(2) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص406.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص380؛ عنان، دولة الإسلام، ج1، ص404؛ رينهرت دوزى، المسلمون في الأندلس، ترجمة و تعليق حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ج2، ص235..

(4) باب السدة : يعتبر الباب الرئيسى لقصر الإمارة في قرطبة، و كان يقع على مقربة من الرصيف، و ترجع شهرة هذا الباب إلى كونه مخصصًا لشنق أو صلب الخارجين عن طاعة الدولة و تعليق جثثهم عليه، حيث رفعت عليه رأس فضل بن سلمة المنتزى بحصن أشر على مقربة من قلعة رباح عام 298هـ/ 910-911م، و كذلك رأس محمد ابن أزدبلش بن الرباحى المعروف بأرذبلش المنتزى مع الفتح بن موسى بن ذى النون بقلعة رباح. ابن حيان، المقتبس، ج3، ص232؛

فانتظمت الفتوح في الفرنجة والجلالقة في وقت واحد، واتصلت عليهم الوقائع شرقًا وغربًا[1].

وهنأ الشعراء الخليفة الناصر لدين الله بما أتاحه الله منها، وفي ذلك يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه[2] من قصيدة مشيدًا بدور القائد **أحمد بن محمد بن إلياس:**

يـا ناصـر الـدين هـذا النصـر قـد نـزلا وأخمـــد الله كفـرًا كـان مشـــتعلا

حكـــت حنـينًا و بـدرًا وقعـــة نزلـت بالمشركـــين أراحـت مـنهم الســبلا

لمـا أحـــــاط ابـن إليـاس بهـم يئسـوا مـن الحيـاة وعيضـوا الحتـف و الهبلا[3]

ابن عذارى، البيان، ج2، ص192؛ المقرى، نفح الطيب، ج1، ص125؛ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، بيروت، 1971، ج1، ص191–193–196.

([1])ابن حيان، المقتبس، ج5، ص380.

(2) ابن عبد ربه الأندلسى (246–328هـ/ 860– 939م): هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم، الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة، جده سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. وكان ابن عبد ربه شاعرًا مذكورًا فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها، له شعر كثير، منه ما سماه الممحصات، وهي قصائد ومقاطع في المواعظ و الزهد نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل و النسب وكان يتكسب من الشعر بمدحه الأمراء، أما كتابه العقد الفريد فمن أشهر كتب الأدب الذى كان بمثابة موسوعة ثقافية تبين أحوال الحضارة الإسلامية في عصره. الضبى (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربى، 1967، ص148.

(5) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص380.

وفي منتصف رجب من عام 325هـ/ مايو 937م خرج عبد الرحمن في الصائفة بنفسه في جيش ضخم إلى الشمال، و ذلك بعدما تواترت إليه الأخبار أن النصارى يحتشدون بأطراف الثغر الأعلى، و ذلك لمناصرة حليفهم محمد بن هاشم التجيبى، وذلك في محاولة منهم للزحف صوب طليطلة و لإثارة القلاقل و الثورة بها، فما كان من الخليفة عبد الرحمن الناصر إلا أن سار بجيشه إلى طليطلة لتأمين المدينة وأهلها، وبمجرد نزوله عليها وبلوغ هذه الأخبار إلى النصارى ارتدوا مذعورين إلى الشمال، وفي أثناء ذلك وافاه كتاب من أحمد بن محمد بن إلياس قائد الثغر بنجاحه في الإيقاع بالخارجين بمدينة وشقة[1] . وكان أهل وشقة قد عادوا إلى سابق عهدهم من شق عصا الطاعة عن السلطة المركزية مستعينين في ذلك بمحمد بن هاشم التجيبى الذى سارع بإرسال أخيه هذيل بن هاشم إليهم، فأدخله أهالى وشقة إلى مدينتهم مستغلين عدم وجود واليهم **أحمد بن محمد بن إلياس**، فأخرجوا نائبه عنها، و ذلك في ربيع الأول325هـ/ يناير937[2] فلما بلغ ابن إلياس ما فعله أهلها أسرع بالمسير إلى وشقة و دارت معارك عديدة بينه و بين محمد بن هاشم التجيبى و إخوته، فلقد التقى الجمعان بمنطقة من عمل بربشتر تعرف باسم الباله، و انتهى هذا الصدام بين الجانبين بمقتل أحد أصحاب محمد بن هاشم التجيبى و الذى عرف بسهل السهلى، هذا بالإضافة إلى أسير من جانب **أحمد بن محمد بن إلياس** و هو موسى بن عامر بن أبى الجوشن، و التقى ابن إلياس مرة أخرى بمحمد و أحمد ابنى

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص394؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص407.
(2) العذرى، ترصيع الأخبار، ص70؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص186.

هاشم بفحص أرينوش[1] من بربشتر و حصن قسمطيون على نهر باره، فالتحم الجيشان لتدور الدائرة على ابنى هاشم و من معهما، حتى انتهوا إلى خندق الحور بالقرب من بربشتر، و قتل عدد كبير من أهل وشقة حتى بلغ عدد القتلى منهم نحو مائتى قتيل، و نجح ابن إلياس في دخول المدينة، و أخرج عنها هذيل بن هاشم التجيبى و ذلك في منتصف جمادى الآخرة325هـ/ مارس937م[2]. كما تمكن إلياس بن سليمان عامل أحمد بن محمد بن إلياس وابن عمه من حصن بربشتر وكان به يحيى بن هاشم الذى فر هاربًا في الثامن عشر من جمادى الآخر325هـ/ 4مايو937م[3].

و استكمل عبد الرحمن الناصر بعد ذلك طريقه إلى الثغر من طريق وادي الحجارة[4] بعد ما أبقى قوة من جيشه بطليطلة بقيادة مولاه دّرى. ولقد رأى عبد الرحمن الناصر أن يبدأ بقلعة أيوب[5] التي امتنع بها مطرف بن منذر التجيبى فحاصر عبد

(1) فحص أرينوش: ذكره الحموى بأرنيش و اقتصر تعريفه له على قوله ناحية من أعمال طليطلة بالأندلس.الحموي، معجم البلدان، ج1، ص162.

(2) العذرى، ترصيع الأخبار، ص70.

(3) العذرى، المصدر السابق، ص71.

(4)وادى الحجارة Guadalajara: تقع مدينة وادى الحجارة إلى الشرق من طليطلة على بعد خمسين ميلًا، و مدينة وادى الحجارة حصينة حسنة كثيرة الأرزاق و الخيرات، و هى مدينة ذات أسوار حصينة و مياه معينة و يجرى منها بجهة غربيها نهر صغير لها عليه بساتين و جنات و كروم و زراعات. و هذا النهر يجرى إلى جهة الجنوب فيقع فى نهر تاجة الأكبر، ومن مدينة وادى الحجارة إلى مدينة سالم شرقًا خمسون ميلًا. الإدريسى، نزهة المشتاق، ص553.

(5) قلعة أيوب: تقع إلى الجنوب من سرقسطة حاضرة الثغر الأعلى، ينسب إليها فيقال ثغرى، بناها أيوب بن حبيب اللخمى والى الأندلس(رجب–ذو الحجة97هـ/716م)، و كان فى موقعها حصن

الرحمن القلعة و بعث يدعوه إلى الطاعة و يؤكد له الأمان، لكن مطرفًا لم يستجب إلى هذه الدعوة، مما اضطر عبد الرحمن الناصر إلى مهاجمة القلعة و خرج إليه مطرف و حلفائه من قبل رذمير والذى انضم إليه بفرقة من فرسان ألبة والقلاع لتنشب بين الطرفين معركة شديدة قتل فيها مطرف. بينما لجأ أخوه حكم بن منذر بمن معه من فرسان ألبة إلى القصبة وذلك للامتناع والتحصن بها. ومع استمرار الهجوم وكثرة القتل اضطر حكم بن منذر إلى طلب الأمان لنفسه وحلفائه من النصارى، فقبل الناصر واستنزل حكمًا ومن معه، كما أعفى عن النصارى المستأمنين وقتل الباقين ليتم بذلك فتح قلعة أيوب في 19 رمضان من العام نفسه و الموافق الثانى من أغسطس[1].

و بعد هذا النجاح الذي حققه الناصر بقلعة أيوب و الحصون التى تليها رأى الناصر ضرورة التوجه إلى أراضي النصارى ربما لتأديبهم و لضمان عدم مساعدتهم و تعاونهم مع الخارجين عليه بمنطقة الثغور، فاتجه إلى أراضي ألبة و القلاع[2]، و

رومانى قديم يسمى Bilbilis، و يذكر العذرى أنها بنيت فى عهد الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن(238-273هـ/ 852-886م) و يُنسب بناؤها لأولاد عبد العزيز التجيبى الذين نصبهم لمحاربة بنى قسي الثائرين عليه فى ثغر سرقسطة. العذرى، ترصيع الأخبار، ص41. و لكن ربما كان المقصود هو زيادة تحصيناتها وهى مدينة رائعة البقعة حصينة شديدة المنعة كثيرة الأشجار والثمار، رخيصة الأسعار و بها يصنع الفخار المذهب و يتجهز إلى كل الجهات و هى قريبة من مدينة دروقة، بينهما ثمانية عشر ميلا. الحموى، معجم البلدان، ج4، ص390؛ الحميرى، الروض المعطار، ص469.

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص394؛ عنان، دولة الإسلام، ج2، ص408.

(2) ألبة والقلاع: علمان جغرافيان يستعملان عادة معًا فى المصادر، أما ألبة Alava الأقليم الواقع على الضفة اليمنى(الشمالية) لنهر أبرو، أما القلاع فهى التى تعرف باسم قشتالة القديمة Castilla

نجح بالفعل في افتتاح عدد كبير من حصونها التى بلغت نحو 37 حصنًا. كما عزم على معاقبة البشكنس على عدوانهم فسار إلى بسيط بنبلونة، ولقد عهد إلى الوزير القائد **أحمد بن محمد بن إلياس** بقيادة مقدمة جيشه في نحو ألف وخمسمائة من خيرة الفرسان إلى بسيط بنبلونة، و وادى أرغون و خربها و مزق جموعهم و سحق مقاومتهم، و بلغ الناصر موضعًا لم يصله أحد قبله و أمام هذا الهجوم من قبل عبد الرحمن الناصر ساد الرعب قلوب البشكنس وخرجت إليه ملكة نبرة[1] لتقدم مظاهر الولاء في محاولة منها لتهدئة الوضع، و ذلك عن طريق الخضوع وإظهار الندم على ما تقدم فقبل الناصر اعتذارها كما أقر ولدها غرسية ملكًا على نبرة في طاعته و تحت حمايته و ذلك في أواخر رمضان 325هـ/ أغسطس 937م[2]، ليتوجه عبد الرحمن بعد ذلك إلى تطيلة و منها إلى سرقسطة مقصده و مبتغاه فنزل عليها في الثانى عشر من شهر شوال. فابتنى حول محلته المنازل و الدور، كما عهد إلى أحمد

La Vieja . و كانت ألبة = و القلاع تشمل فى العصور الإسلامية جميع المنطقة الواقعة بين نهر دويرة جنوبًا و البحر المتوسط شمالًا، و بين بلاد نافار و أراجون شرقًا و مملكة ليون غربًا. ابن الآبار، الحلة السيراء، ج1، ص135

(1) تودا النافارية: تعرفها المصادر العربية باسم طوطة بنت شنير، هى قرينة سانشو الأول ملك نافارا الذى حكم مملكة نافارا بين (905–925م/293–313هـ)، و الوصية على العرش بين عامى(931–934م/319–323هـ)، و بعد ذلك حكمت جزءًا من المملكة بمفردها. و هناك رابطة أسرية بينها و بين الناصر فهى عمة الخليفة الناصر من زواج أمها الأول من الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن. و بعد وفاة الملك خيمينو عام 931م/319هـ)، أصبحت الوصية على عرش ابنها الصغير غارسيا. و فى عام 934م وقعت تودا معاهدة سلام مع عبد الرحمن الناصر و أقر الخليفة ابنها على ملكه. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام فى الأندلس،ج2، ص402.
Roger Collins, "Queens-Dowager and Queens-Regnant in Tenth-Century León and Navarre", in John Carmi Parsons, *Medieval Queen ship*, 1998, pp. 79-92.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص400.

بن إسحاق القرشى بحصارها كما قام بتعيينه حاكمًا للثغر، لكنه تهاون في الحصار مما اضطر عبد الرحمن إلى عزله.

وهو ما جعل أحمد بن إسحاق يتآمر مع أخيه أمية على ضرورة الخروج و شق الطاعة ضد الخليفة عبد الرحمن الناصر[1].

ولكن هذه المؤامرة كشفت خيوطها فأمر الناصر بالاكتفاء بنفيهما من الأندلس، لكن أمية خالف هذا القرار و سار إلى مدينة شنترين في ناحية الغرب، و استولى

(1) في حين يذكر ابن الأثير هذه الحادثة في أحداث سنة 327هـ/938م و نقلها عنه الحميرى، و قد سرد الحادثة بشكل مختلف تمامًا عن رواية ابن حيان، فذهب إلى أن سبب خروج أمية بن إسحاق بمدينة شنترين هو قيام الخليفة عبد الرحمن الناصر بقتل أخ لأمية اسمه أحمد و كان وزيرًا لعبد الرحمن، و كان أمية بشنترين في هذا الحين فعندما بلغه ذلك تحصن بالمدينة كما قام بالتحالف مع رذمير ملك الجلالقة ليدله على عورات المسلمين، غير أن أهل المدينة استغلوا خروجه في أحد الأيام للصيد حتى منعه أصحابه من دخول المدينة مرة أخرى، الأمر الذى اضطره إلى المسير إلى رذمير و الذى قام باستوزاره. مما اضطر عبد الرحمن الناصر إلى الخروج بنفسه فى العام نفسه في نحو مائة ألف أو يزيد ليلتقى رذمير الذى تمكن من الإيقاع بالمسلمين الذين قتل منهم نحو خمسين ألفًا، و لم يمنع رذمير من تتبع المسلمين سوى أمية بن إسحاق و خوفه من الكمين و رغبة فيما كان في عسكر المسلمين من الأموال و العدة و الخزائن، و لولا لذلك لقضى على بقية الجيش.البكرى، جغرافية الأندلس و أوربا، ص75-76؛ ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى) 1232م، الكامل في التاريخ، راجعه و صححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 1987م، ج7، ص145؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص37؛ الحميرى، الروض المعطار، ص325؛ المقرى، نفح الطيب، ج1، ص353؛ عنان، دولة الإسلام، ح2، 409.

عليها و رفع بها لواء الثورة بعدما تحالف مع ملك ليون و جليقية[1]. و لقد واجه الناصر هذا الموقف بأن أصدر أوامره لقائده أحمد بن محمد بن إلياس المقيم ببطليوس برصد تحركات أمية بن إسحاق القرشى وأن يغزو أرض العدو، فسار ابن إلياس إلى أرض ليون واشتبك مع الجلالقة في معركة هزم فيها الجلالقة وقتل منهم عدد ليس باليسير ولا سيما أهل سمورة[2] ، وفي ذلك يقول ابن حيان " فهزمهم و أدرع القتل فيهم، وأنزل الله دائرة السوء عليهم، وبعث بما حز من رؤوسهم من أهل سمورة خاصة، بمائتى رأس، كانوا معصومين بعون الله بتميز الدليل النازع إليهم، و كان من أعظم الآفات على المسلمين، فأتاح الله فيه و فيهم فتحًا عظيمًا"[3]. كما أمر الناصر عبد الحميد بن بسيل أن ينضم إلى قوات أحمد بن محمد بن إلياس وأن يتقدما معًا في صائفة نحو ليون، و لقد نجحا بالفعل و وصلا بقواتهما إلى أرض النصارى، و نجحت هذه الصائفة في اقتحام أرض جليقية وقتل جنود حصن يعرف بحصن الحرارش وسبى أهله ومن ثم هدمه، كما قاما بتخريب وحرق ما حوله من المنازل و القرى[4].

وفي الوقت نفسه تحركت السفن من نهر الوادي الكبير وسارت نحو الغرب، نحو شنترين لمحاربة أهلها عقابًا لهم على التفافهم حول أمية بن إسحاق. غير أن أحد

([1]) ابن حيان، المقتبس، ج3، ص314؛ الحميرى، الروض المعطار، ص324.

([2]) سمورة:Zamora هى دار مملكة الجلالقة، على ضفة نهر كبير خرار كثير الماء شديد الجرية عميق القعر، و بين سمورة و البحر ستون ميلًا، و سمورة مدينة جليلة قاعدة من قواعد الروم، و عليها سبعة أسوار من عجيب البنيان، و قد أحكمتها الملوك السابقة و بين الأسوار فصلان و خنادق و مياه واسعة. ابن حيان، المقتبس، ج3، ص200؛ الحموى، معجم البلدان، ج3، ص255؛ الحميرى، الروض المعطار، ص324.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص425؛ عنان، دولة الإسلام، ج2، ص409.

(4) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص425؛ عنان، دولة الإسلام، ج2، ص409.

الزعماء المحليين نجح في أن ينتزع المدينة من أمية مما اضطر أمية إلى الالتجاء إلى رذمير بن أردون فدخلها الوزير القائد الموكل بحربها **أحمد بن محمد بن إلياس** وإبراهيم الخصى في ربيع الأول من عام 327هـ/938م[1].

ويذهب ابن حيان إلى أن الناصر قد بعث الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس بهذا العدد من جيشه قبل معركة الخندق إلى ثغر الغرب احتياطًا على أهله حتى لا تكون للعدو عليهم حيلة عند توغله هو بالصائفة في أرضهم[2]. وتعد معركة الخندق واحدة من المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس؛ ففي سنة 327هـ/938م نجح عبد الرحمن الناصر في حشد جيش كبير من المسلمين و على الرغم من تفوق المسلمين العددى إلا أنهم انهزموا هزيمة ساحقة و يرجع السبب في ذلك إلى تقريب عبد الرحمن لقادته من الصقالبة – و على رأسهم نجدة بن حسين الصقلبى الذى ولاه القيادة العليا للجيش الأموى– و توليتهم للمناصب الهامة من دون العرب و البربر، و هو ما أشعل نار الغيرة بين صفوف العرب و البربر من ناحية الصقالبة؛ و لذلك لم يستخدموا مهارتهم الحربية و تركوا الخليفة يحارب مع الصقالبة، الأمر الذى كان له اسوأ الأثر فى صفوف المسلمين، فانتهز المسيحيون هذه الفرصة ونجحوا في إنزال هزيمة ساحقة بالعرب بل لقد أصيب عبد الرحمن الناصر نفسه في هذه المعركة و التى تركت أثر كبير في نفس عبد الرحمن الذى لم يخرج في أى غزوة منذ ذلك الحين. و لكن رغم هذا النصر الذى حققته الممالك المسيحية فإنهم لم يكن لديهم ما

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص431؛ الحميرى، الروض المعطار، ص

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، 433؛ سحر سالم، بطليوس، ص340.

يمكنهم من استغلال هذه الفرصة، فقد دارت حرب أهلية جديدة في مملكة ليون، الأمر الذى دفع راميرو إلى طلب معاهدة جديدة مع عبد الرحمن، وعلى الرغم من قبول عبد الرحمن لهذه المعاهدة فإنه استمر في إرسال بعض السرايا إلى الشمال المسيحى[1].

ففي العام التالى لهذه الكارثة(328هـ/ 940م) أرسل عبد الرحمن الناصر من حاضرته قرطبة إلى الثغور نخبة من أمهر القواد والجنود، كما قام بشحن الحصون بالعدد والعتاد. كما قام بتقليد الوزير والقائد **أحمد بن محمد بن إلياس** على أعنة الخيول بعدما أمره بالتوجه إلى طليطلة في جيش فنزل بها في صدر المحرم 328هـ/ منتصف أكتوبر939م أخذًا في التضييق عليهم و إرسال الغارات حتى ضاقوا ذرعًا بما أنزل بهم. و ينسب أول نصر تمكن المسلمون من تحقيقه بعد هزيمة الخندق إلى **أحمد بن محمد بن إلياس** الذى تمكن في منتصف من المحرم 328هـ/ أواخر أكتوبر939م من إحراز نصر من قبل سرية قام بإنفاذها من طليطلة فغنمت بناحية قوقة و أسرت و قتلت و عادت غانمة كما بعث بالأسرى إلى باب السدة[2].

وعلى الرغم من كل ذلك فلم تأت المعركة الحاسمة بالنتائج المرجوة التى يستطيع بعدها الناصر استعادة المدن الشمالية؛ ولذلك نجد الناصر في عام 328هـ/ 939م يوافق على عقد السلم مع صاحب برشلونة وأعمالها سونير الذى أبدى الرغبة في ترسيخ العلاقات مع الخليفة عبد الرحمن الناصر على الشروط التى يرتضيها

(1) ابن خلدون، العبر، ج4، ص180.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص451.

الناصر لدين الله وحده، و لقد اتجهت هذه السفارة إلى العاصمة الأندلسية برفقتها أحد أعضاء مجلس أمير برشلونة[1].

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل لقد قام **أحمد بن محمد بن إلياس** في شعبان328هـ/مايو940م بالخروج من قرطبة على رأس صائفة إلى الشمال الإسباني فنزل بمحلته بمدينة طليطلة أخذًا في ترتيب أمور الثغر. ويصف ابن حيان حال أهل الثغر قائلًا:" فاحتل بمحلته مدينة طليطلة، موفيًا على جهتها، مطلًا على ثغورها، فانبسط أهل الثغر بمكانه، واعتزوا بحضوره، وتناولوا زروعهم وأحرزوا أقواتهم بتأمينه، و تجول بأطراف الثغر، متخللًا لجهاته، حافظًا لعوراته، فعظمت المنفعة بمكانه"[2].

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أحمد بن محمد بن إلياس يرجع إليه الفضل في هذه الغزوة بالشروع في بناء قلعة خليفة بثغر طليطلة وتحصينها وإنزال الرجال بها وشحنها بالعتاد والذخائر، ولقد فرغ من بنائها في شوال328هـ/يوليو940م، وأرسل إلى الخليفة الناصر بذلك مطالبًا إياه أن يرسل من قبله قائدًا عليها فما كان من الناصر إلا أن عهد إلى القاسم بن مطرف بن موسى بن ذى النون في الشهر نفسه بسكناها وضبطها[3]. كما شرع **أحمد بن محمد بن إلياس** فى هذه الغزوة نفسها في بنيان مدينة سكتان[4] الخراب بثغر الجوف و تحصينها و شحنها بالرجال و الأقوات،

(1) ليفي بروفنسال، تاريخ أسبانيا الإسلامية، ص360.

(2) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص456.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص456.

(4) حصن سكتان بجوفى طلبيرة تقع إلى الغرب أو الشمال الغربى من طلبيرة، و يبدو أن سكتان هذه كانت فى موقع عسكرى ممتاز، فقد اتخذت قاعدة فى هذه المنطقة تتوجه منها الحملات إلى جليقية. و أما بالنسبة للاسم فهو ينسب إلى اسم بطن من بطون البربر الذين كانوا يقيمون فى هذه المنطقة الجوفية المحيطة بطلبيرة و الممتدة حتى جبال البرانس. ابن حيان، المقتبس، ص614.

و ذلك بعدما ألزم الجند سكناها فتم ذلك في سنة 329هـ/940م، فأخرج الناصر القائد أحمد بن يعلى إليها بمصاحبة مجموعة من الحشم فوصلها في صفر329هـ/ نوفمبر940م، و تمكن من خلال مدينة سكتان الحديثة من التقدم نحو رذمير والمناطق المسيطر عليها فقتل و سبى و أسر و أرسل بذلك كتابًا إلى قرطبة بما أفاء الله عليه و معه نحو 200 أسير ليكون بذلك أول فتح من قبل أحمد بن يعلى(1)، وهكذا كان للمدينة دور كبير في تعزيز قوى السلطة المركزية بمنطقة ثغر الجوف(2).

كما نجح القائد الوزير أحمد بن محمد بن إلياس في هذه السنة أيضًا في استنزال الفتح بن يحيى بن ذى النون من حصن أقليج وغيره من الحصون التى كانت تحت يديه، و يرجع السبب في ذلك إلى حدوث خلاف بين كل من الفتح بن يحيى و ابن عمه مطرف بن موسى بن ذى النون، مما دفع مطرفًا إلى الاستنجاد بالخليفة الناصر للفصل بينهما، فما كان من الناصر إلا أنه عهد للوزير **القائد أحمد بن محمد بن إلياس** بالنظر فيما نشب بينهما، و لقد ظهر للوزير ابن إلياس خروج الفتح عن الطاعة مما استوجب عزله وتسييره و معه أهله إلى قرطبة، و عهد بأعماله لابن عمه موسى بن محمد بن إلياس(3).

كما استقبل **أحمد بن محمد بن إلياس** و هو بهذه الصائفة مراسلات من قبل ملك الجلالقة (رذمير بن أردون)، طالب فيها بالتماس السلم و توقيع الهدنة، و قد حمل هذه الرسالة إلى الوزير القائد ابن إلياس شخص يدعى بروخ أو ربما فروخ

(1)ابن حيان، المصدر السابق، ص613 ؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص210؛ عبادة كحيلة، القطوف الدوانى، ص86.

(2) ابن عذارى، البيان، ج2، ص210.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص457.

اليهودى و هو رسول من قبل رذمير. و يبدو أن ابن إلياس أغلظ له في الرد، الأمر الذى دفع ببروخ إلى اللجوء إلى القائد نجدة بن حسين الذى أنفذ كتابه إلى الناصر[1].

وهكذا لم يكن لينتهى العام حتى بلغ كتاب الوزير أحمد بن محمد بن إلياس إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر في ذي القعدة/يوليو وذلك بما أتم الله فتحه عليه من أرض الأعداء و قد تمت قراءته مع كتاب آخر لموسى بن ذي النون في جامع قرطبة[2].

و عاد أحمد بن محمد بن إلياس إلى قرطبة قافلًا من غزوته بالثغر منتصرًا ليدخلها يوم الخميس الخامس من صفر 331هـ/أكتوبر942م، وذلك بعد أن قضى نحو ثلاثة أشهر، وبقيت الإشارة إلى أنه في هذه الغزوة تمكن من دخول تدمير[3]

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص457.

(2) ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص458.

(3) تدمير Tudmir: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان، و هى شرقى قرطبة و لها معادن كثيرة و معاقل و مدن. الإدريسى، نزهة المشتاق، ص258؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج2، ص19؛ الحميرى، الروض المعطار، ص130. سميت باسم صاحبها تدمير بن عبدوش بعدما كان يقال لها أوريولة، و كان تدمير مجربًا شديد العقل فلما رأى أن لا بقية فى أصحابه أمر النساء بنشر شعورهم و أعطاهن القصب و أوقفهن على سور المدينة و أوقف معهن بقية من بقى من الرجال فى وجه الجيش، ثم هبط بنفسه بهيئة رسول استأمن فأمن. ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ، ج5، ص321؛ مجهول، أخبار مجموعة فى فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبيارى، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبنانى- المصرى، لبنان- القاهرة، 1981، ص22.حلت مكانها فيما بعد كورة مرسية بعدما أمر الأمير عبد الرحمن الأوسط بهدم مدينة أله حاضرة تدمير و بناء مدينة مرسية216هـ/831م . الزهرى، الجغرافية، ص100؛ عبد الرحمن على الحجى، التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامي حتى

وعاد منها بالرهائن[1]. وفي العام التالي 332هـ/ 943م غزا أحمد بن محمد بن إلياس جليقية بأمر الخليفة الناصر؛ قائده إلى حيث غنم وأحرق عددًا من الحصون ثم قفل راجعًا[2].

مواجهة الخطر الفاطمي بالمغرب:

نظرًا للنجاح الذى أحرزه أحمد بن محمد بن إلياس في حروبه للقضاء على كل مظاهر الخروج و التمرد على الدولة الأموية في الأندلس فقد دفع ذلك الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى أن يعهد إليه بالقضاء على مظاهر التمرد في المغرب الأقصى. ففي سنة 319هـ/ 931م عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى كل من أميرى البحر **أحمد بن محمد بن إلياس** وسعيد بن يونس بن سعديل بالتوجه بأسطول من مائة وعشرين سفينة، ما بين حربية وناقلة، تحمل سبعة آلاف مقاتل[3] منهم خمسة آلاف من البحريين وألف من الحشم، وانضم إليه عدة من وجوه أهل ألمرية وبجانة تطوعًا في مراكبهم. و لقد وصفه ابن حيان بقوله " وكان أفخم أسطول أجراه ملك، وقر عليه نظره، و وكل به عزمه، وتكاملت قطعه و تواترت عدده، و تكاثفت ركابه و علا ذكره عند أهل العدوة"[4]. و قد أبحر هذا الأسطول من الجزيرة الخضراء في جمادى الأولى

سقوط غرناطة(92-711هـ/ 897-1492)، الطبعة الثانية، دار القلم- دمشق- بيروت، 1981، ص78؛ حمدى عبد المنعم، تاريخ و حضارة المغرب و الأندلس، ص151.

(1) ابن عذارى، البيان، ج2، ص210.

(2) ابن عذارى، البيان، ج2، ص211.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص313؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص205.

(4) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص312. Levesque(L.) & Penz(ch.), Histoire du Maroc, Rabat, 1952, p154.

و استولى على سبتة[1] من يد ولاتها من البربر بنى عصام حلفاء الفاطميين، و بعد أن تمكن هذا الأسطول من السيطرة على المدينة في جمادى الآخرة من سنة 319هـ/يوليو 931م كتب عبد الرحمن الناصر إلى كل من محمد بن خزر عظيم زناتة و موسى بن أبى العافية و موسى بن سنان وزاكلة بن سراج صاحب مدينة طنجة و المؤيد بن عبد السميع صاحب نكور[2]ونفزة كذلك إلى القبائل الموالية له من البربر؛ لإعلامهم بسيطرته على مدينة سبتة و بمدى تميزها عنده، و ذلك لطلبهم الدخول في طاعته طالبًا منهم الرضوخ لأهل سبتة و معاونتهم متى احتاجوا إلى ذلك[3]. وطلب الناصر من صاحب طنجة أن ينزل له عنها لتكمل له بذلك السيطرة على رأس العدوة. إلا أن صاحب طنجة قابل هذا الطلب بالرفض فضرب الحصار عليها، وقد نجح هذا الأسطول في محاصرته حيث شدد الحصار عليه حتى أذعن

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص288–289؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص200؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص136؛ العبادى، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص73؛ كمال السيد أبو مصطفي، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2013، ص167.

(2) مدينة نكور كثيرة البساتين طيبة الفواكه لا سيما الكمثرى و الرمان فلا يوجد مثلها فى بلد، و هى قديمة افتتحها سعيد بن إدريس بن صالح الحميرى أو بناها، و هو المعروف بالعبد الصالح، و ذلك فى أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان، و كان قد دخل أرض المغرب فى الافتتاح الأول قبل موسى بن نصير و على يديه أسلم البربر المجاورون لهذه المدينة و هم صنهاجة و غمارة. ثم ارتد منهم بشر كثير لما ثقلت عليهم شرائع الإسلام. الحميرى، الروض المعطار، ص577.

(3) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص290.

وأجاب طلب الناصر. لكن الظروف دخول فصل الشتاء انصرف الأسطول قافلًا إلى المرية وذلك في شهر رمضان من العام نفسه /سبتمبر 931م[1].

أهم المناصب التى تقلدها أحمد بن محمد بن إلياس:

ومنذ عام 317هـ/ 929م قام الخليفة عبد الرحمن الناصر بتولية أحمد بن محمد بن إلياس كورة تدمير و ذلك في حركة تعيينات واسعة طالت أطراف مملكته[2]، و زاد عليها في العام التالي (شعبان318هـ/أغسطس930 م) على الجزائر الشرقية ميورقة[3]. و استمر عليها حتى تم عزله عنها في عام 321هـ/933 م و توليتها لأحمد بن محمد بن الطليار[4]، وذلك في حركة التعيين والعزل والتغيير التي اعتادها عبد الرحمن الناصر كل عام. وفي رجب من عام 322هـ/ يونيو933م عزل أحمد بن محمد بن إلياس عن مدينة وشقة و استعمله على مدينة طرسونة[5]. وتعتبر هذه السنة 324هـ/936م فاصلة في حياة القائد أحمد بن محمد بن إلياس، و ذلك لتوليه الوزارة في ذى القعدة 324هـ/سبتمبر936 م[6]، ومنذ ذلك الحين نجد ابن حيان يذكره دائمًا بالوزير القائد و ليس لقب القائد منفردًا كما كان من قبل.

(1) ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص313؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص205؛ عنان، دولة الإسلام، ج2، ص426.

(2) ابن حيان، المقتبس، ص254.

(3) ابن حيان، المصدر السابق، ص285.

(4) ابن حيان، نفسه، ص332.

(5) ابن حيان، نفسه، ص356.

(6) ابن حيان، نفسه، ج5، ص390؛ عنان، دولة الإسلام، ج2، ص462.

إلا أنه من أغرب الأحداث التى تعرض لها الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس أنه في عام 329هـ/940م قام الخليفة الناصر بعزل جميع الوزراء عن الوزارة فجأة، و على الرغم من أن المصادر لا تذكر لنا سبب هذا الفعل الغريب من قبل الخليفة فالأهم لنا هو أنه لم يطل هذا العزل كلًا من أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد و أحمد بن محمد بن إلياس الذى ظل مستمرًا فى القيادة. و على الرغم من أنه تم تعيين عدد من الوزراء الجدد و استعادة بعض الوزراء القدامى في نهاية العام فإن الوزير القائد أحمد بن محمد بن إلياس ظل محتفظًا بمكانته[1].

(1) ابن حيان، المقتبس، ج5، ص470.

الخاتمة

- للأسف لم تذكر لنا المصادر أيًا من الأخبار أو المعلومات حول شخصية القائد الوزير أحمد بن محمد بن إلياس، فلقد ابتدأ ذكره بعدما تمكن من الوصول إلى قيادة الجيوش الأموية بالأندلس منذ عام 315هـ/ 927م، وقبل ذلك لم يرد له ذكر في المصادر. فقد اكتفت المصادر بذكر أنه ذو أصول بربرية ينتسب إلى قبيلة مغيلة، وأن جده كان من البربر الفاتحين الذين اشتركوا مع طارق بن زياد في فتح الأندلس.
- و وفقًا لابن حيان يعد أحمد بن محمد بن إلياس من نسل أسرة محمد بن عبد الكريم الثائر بشذونة.
- مثلما جاء ظهوره فجأة في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر اختفى أيضًا ذكره فجأة، فلم تذكر نهاية هذا الوزير القائد.
- انفرد المؤرخ ابن حيان بسرد جزء كبير لسيرة أحمد بن محمد بن إلياس تعرض فيه لإنجازاته كونه أحد أهم قادة الخليفة عبد الرحمن الناصر، في حين أن بقية المصادر تمر على دوره في الحياة السياسية مرور الكرام، حتى إننا يمكننا القول بأنه لولا ابن حيان و كتابه المقتبس لفاتنا الكثير من الأخبار عن ابن إلياس، و ربما يرجع ذلك إلى كونه من أصول بربرية و ليست عربية.
- كان الناصر يجرى كل عام تقريبًا حركة تبديل وتغيير بين أصحاب الوظائف العسكرية والمدنية. وهو ما جعل ابن إلياس وغيره لا يستقر في منصب فترة طويلة، و ربما يرجع ذلك إلى أن الناصر كان يثق في مجموعة من

الأشخاص، ولذلك كان يرسل بهم إلى بؤر الأحداث ومنهم أحمد بن محمد بن إلياس و إذ كان يثق في مقدرته على الإمساك بزمام الأمور، وبمجرد أن يستقر الوضع كان يقوم بنقله إلى منطقة تعانى من اضطراب الأحداث و يعهد للمناطق التى استقرت بقواد آخرين أقل خبرة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- **ابن الأبار**(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى) ت658هـ/ 1260م

– الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، الطبعة الأولى، الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة، الجزء الأول.

- **ابن الأثير** (عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى) ت630هـ/ 1232م:

– الكامل في التاريخ، الجزء السابع، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، 1987م.

- **الإدريسى** (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.
- **البكرى** (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر) (ت487هـ/ 1094م)

– جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن على الحجى، الطبعة الأولى، دار الإرشاد، بيروت، 1968.

- **ابن حزم** (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى) ت456هـ/ 1064م:

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف، بدون تاريخ.

- **الحميرى** (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم) ت899هـ/ 1494م

– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، هيدلبرغ، بيروت، 1984م.

- **ابن حيان القرطبى** (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين) ت469هـ/ 1076م

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود على مكى، دار الكتاب العربى، لبنان- بيروت، 1973.

- المقتبس، نشر شالمنتيا و آخرون، المعهد الأسبانى العربى للثقافة كلية الآداب بالرباط، مدريد، 1979م، السفر الخامس.
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق و تقديم محمود على مكى، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض،1430هـ/2009م، السفر الثالث.

- **ابن خاقان** (أبى نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الإشبيلى) ت529هـ/ 1135م.

- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة و تحقيق محمد على شوابكة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر، بيروت، 1983م.

- **ابـن الخطيـب** (لسـان الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن سـعيد) ت 776هـ/ 1374م:

أعمـال الأعـلام فيمن بويـع قبـل الاحـتلام مـن ملـوك الإسـلام، الجـزء الثـانى، تحقيق سيد كسروى حسن، ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، بدون تاريخ.

- **ابن خلدون** (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون) ت808هـ/ 1405م:

- العبـر وديـوان المبتـدأ والخبـر فـي تـاريخ العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، ضبط المتن و الحواشى والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، الجزء الرابع– السادس، بيروت– لبنان، 2000م.

- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان) ت 681هـ/1282م:

- وفيات الأعيان و أنباء أبناء أهل الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ.

- **الزهرى (أبو عبد الله محمد بن أبى بكر)**المتوفى فى أواسط القرن السادس الهجرى

- كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة.

- **الضبى** (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) ت599هـ/ 1202م:

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، 1967.

- **ابن عذارى المراكشى** (أبو العباس أحمد بن محمد) كان حيا 712هـ/ 1312م:

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الثانى، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1980م.

- **العذرى** (أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائى) ت478هـ/ 1085م:

- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،1965.

- **القزوينى**(زكرياء بن محمد بن محمود) ت 682هـ/ 1283م:

- آثار البلاد و أخبار العباد، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003.

- **ابن القوطية القرطبى** (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم) ت 367هـ/ 977م.

- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مراجعة عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 1994.

- **ابن الكردبوس** (أبو مروان عبد الملك التوزرى) أواخر القرن السادس الهجرى: تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادى، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971.

- **مجهول** – نبذة تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، الرباط، 1934م.

- **مجهول**، أخبار مجموعة فى فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الأبيارى، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبنانى– المصرى، لبنان– القاهرة، 1981.
- **المقرى**(أحمد بن محمد المقرى التلمسانى)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، 1968.
- **ياقوت الحموى** (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) ت 626هـ/ 1228م.

ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1984.

ثانيًا: المراجع العربية و المعربة:

- .**أحمد مختار العبادى**: في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.

- دراسات فى تاريخ المغرب و الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ.

- **رينهرت دوزى**: المسلمون في الأندلس، ترجمة و تعليق حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الخامسة، دار الرشاد، القاهرة،2001.
- حمدى عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي لمدينة وشقة الأندلسية في عصر الإمارة الأموية في الأندلس(138–316هـ/ 756–928م)، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1991.

- المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999.

- **سحر السيد عبد العزيز سالم**، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامى_ التاريخ السياسي، الجزء الأول، مؤسسة شباب الجامعة.
- **السيد عبد العزيز سالم**، تاريخ المسلمين في الأندلس وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ.

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس " دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامى"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- **عبادة كحيلة**، أندلسيات، الطبعة الثانية، الوادى الجديد للطباعة، القاهرة، 2001.

- القطوف الدوانى في التاريخ الإسبانى، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2011.

- **عبد الرحمن على الحجى**، التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة (92- 711هـ/ 897-1492)، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق-بيروت، 1981.
- **كمال السيد أبو مصطفي**، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2013.

- تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ/ 714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي و الحضارى، مركز الإسكندرية للكتاب.

- **ليفي بروفنسال**، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(711-1031)، ترجمة على عبدالرؤوف البمبى- على إبراهيم

المنونى– السيد عبدالظاهر عبدالله– مراجعة صلاح فضل،المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثالثة.

- **محمد عبد الله عنان،** دولة الإسلام في الأندلس– الخلافة الأموية و الدولة العامرية، الجزء الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001.
- **ف. ويستنفلد،** جدول السنين الهجرية بلياليها و شهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها و شهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد و عبد المحسن رمضان، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Alvaro Campaner Y Fuertes, Bosquejo histoirco de La dominacion Islamita en Las Ialas Baleares, Balma de Mallorca
- Roger Collins, "Queens-Dowager and Queens-Regnant in Tenth-Century León and Navarre", in John Carmi Parsons, *Medieval Queen ship*, 1998.
- Early Medieval Spain, St. Martin's Press, New York,1983.
- Don Gaspar Castellano, Cronica de la Corona de Aragon, Zaragoza, 1919.
- El.Hajji(Abd El Rahmam), Andalusian Diplomatic relation with western Euroupe during the Umayyed period, Beirut, 1970.
- Levesque(L.) & Penz(ch.), Histoire du Maroc, Rabat, 1952.
- Seavedra(Eduardo), Estudio Sobre la Invasion de les Arabes en Espana, Madrid, 1982.
- Lévi Provençal(E), Histoire de l'Espagne Musulmane – La Conquête et l'Emirat Hispano- Umaiyade(710- 912), Tome Premier, Paris, Leiden, 1950.

- Simonet, Historia de Los Mozarabes de Espana, , Madrid,1903.
- Philip K Hitti, History of Arabs, Macmillan Press, London-Newyork, 1973.

عبادة كحيلة، أندلسيات ،ص188

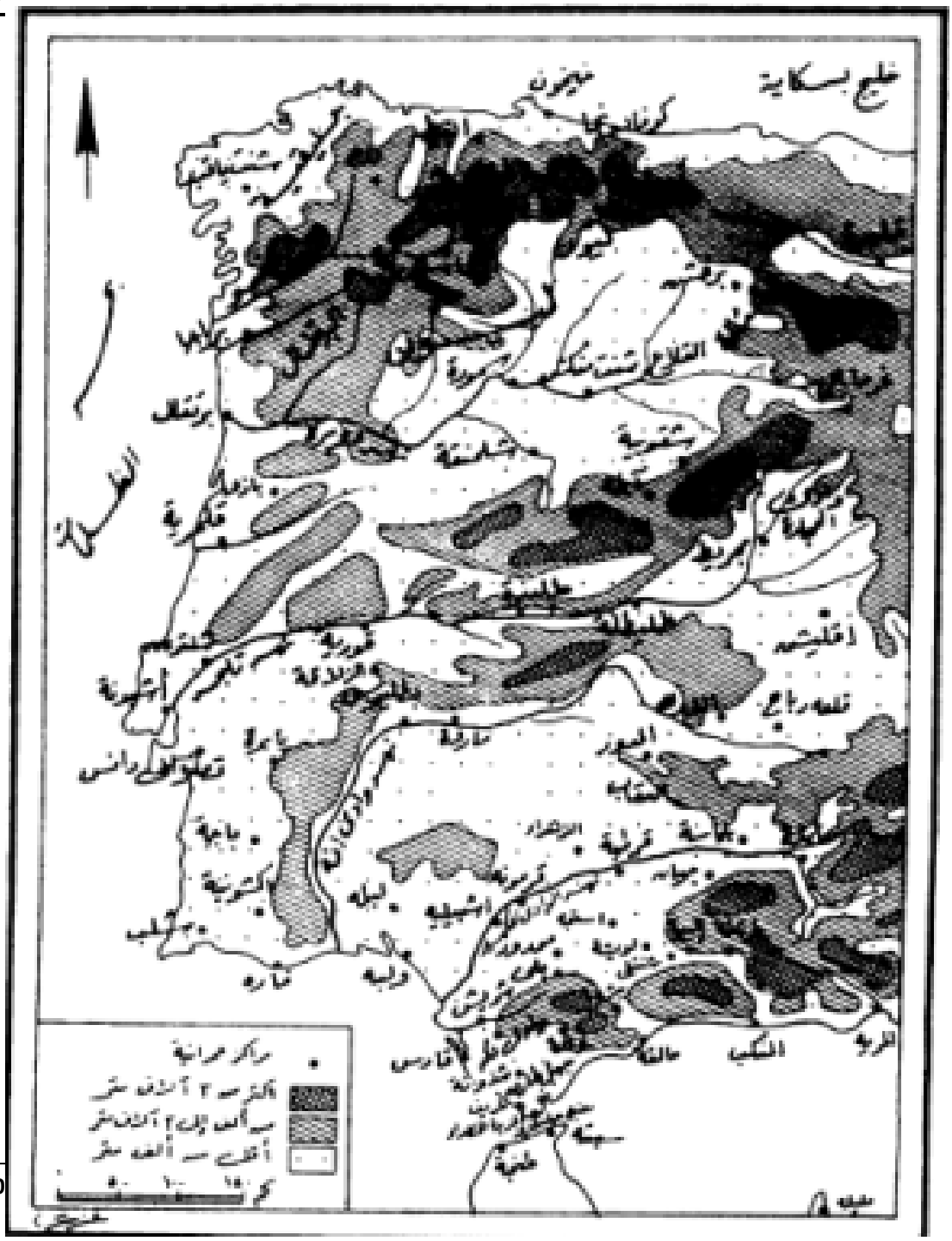
خليج بسكاية
مراكز عمرانية
أكثر من ٢ آلاف نسمة
من ألف إلى ٢ آلاف نسمة
أقل من ألف نسمة

عبادة كحيلة، أندلسيات ،ص 189